وعدمه قبل هذه الايه نسخت بايه القتال وقال الله تعالى قل اطيعوا
الله واطيعوا الرسول فان تولوا اى فان تعرضوا عن طاعه الرسول فما ضر
تموه بل ضررتم انفسكم فانما عليه ما حمل اى ما كلفه الله من اداء الرساله
وقداداه وعليكم ما حملتم اى ما كلفكم الله من الطاعه والقبول وان
تطيعوه اى الرسول تهتدوا اى تحرزوا نصيبكم عن الضلاله الى
الهدايه وان لم تطيعوه فقد عرضتم نفوسكم بسخط الله وعذابه فلا
لنفع والضر لكم وما على الرسول الا البلاغ المبين اى التبليغ الظاهر
بالحجه وصفه بالمبين لكونه مقرونا بالايات والمعجزات وقال الله تعالى
ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله اى عن دين الحق وهو اعلم
بالمهتدين اى المستقيمين فى الدين وقال الله تعالى وما انت بهادى لتنبيه عليه ص
العمى اى الذين عميت بصايرهم عن اياتنا يعنى لا ترشدهم بالتوفيق
عن ضلالتهم اى عن طريق الضلاله الى طريق الهدى وهو الايمان
والطاعه والله يهدى اى يوفق من يشاء ولكن عليك الدعاء الى
الهدى ان اى ما تسمع الا من يؤمن اى يصدق باياتنا اى القران
انه من الله فهم مسلمون اى المخلصون فى ايمانهم وقال الله تعالى
لتنبيه عليه ان الله يسمع من يشاء اى يسمع الانذار مثل اسماع
هدايه من يشاء هدايته فيسلم ويخذل من لم يشاء هدايته فيكفر
لانه عالم بمن ينفعه ومن لا ينفعه الهدايه وما انت بمسمع من فى
القبور اى انت لست بمسمع الانذار من قلبه مطبوع لانه كالمقبور
تحت الارض فى عدم الانتفاع ان انت الا نذير اى ما عليك الا ان
تبلغ وتنذر وقال الله تعالى والذين كذبوا باياتنا اى بالقران ومحمد

عليه صم اى ذو ثقل فى اذانهم لا يسمعون خيرا بكم اى خرس
لا يقولون خيرا نزلت هذه الايه حين اعرضوا عن الايمان بعد
نزول ما يدل على ربوبيه الله ووجوب الايمان به اظهارا للا
نقطاع لطفه عنهم وثبوت القساوه فى قلوبهم فاخبر بانهم فى
الظلمات اى فى الضلالات البعيده التى هى خواص اهل الطبع
من يشا الله ضلالته يضلله اى يخذله لانه ليس من اهل اللطف
فيموت على الكفر ومن يشاه يجعله على صراط مستقيم اى
يلطف به فيستنقذه من الكفر فيموت على الايمان وقال الله تعالى ان
الذين كفروا اى ستروا الحق وجحدوه وهو القران ونبوه محمد عليه
سواء عليهم اى يستوى لديهم انذرتهم ام لم تنذرهم اى الانذار
وعدم الانذار لا يؤمنون اى لا يصدقون بك وبما جيئت من القران
وقال الله تعالى انما تنذر وينفع انذارك من اتبع الذكر اى القران
وعمل بما فيه وخشى الرحمن بالغيب اى اطاعه فى الغيب فبشره بمغفره
بمغفره فى الدنيا واجر كريم فى الاخره وقال الله تعالى انما تنذر الذين
يخشون ربهم بالغيب اى لا تنذر الا الذين يخافون الله وهم ما راوه
واقاموا الصلوه اى يتموها وانما خص الخاشعين بالانذار لانه
لا ينفع الالهم فمن تزكى اى تطهر بفعل الطاعات وترك المعاصى
فانما يتزكى اى يتطهر لنفسه اى صلاحه نافع له والله غنى عن
خلقه وعملهم والى الله المصير وعد للمتطهرين بالثواب ووعيد لغيرهم
بالعقاب وقال الله تعالى من كفر فعليه كفره اى وبال كفره وهذا
ايماء الى غناه عنهم ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون اى يسوون

Copyright © King Saud University